مغالطات من الأزفستيا وتعليق من الأهرام

موسكو فى ١٣ ــ و.أ.ف ــ انتقدت صحيفة أزفستيا الاستفتاء الاخير الذى جرى فى مصر فى مقال شديد اللهجة نشر أمس وقالت ، أن الاستفتاء تم بسرعة بالغة بحثا عن ذريعة قانونية لقمع المظاهرات التى ينظمها المعارضون لنظام الحكم ، وقالت الصحيفة : أن حملة الدعاية للاستفتاء والتى اشترك فيها الرئيس السادات بنفسه تمت فى جو من العنف الموجه ضد القوى الديمقراطية والتقدمية !

واستندت الصحيفة الى برقية كان قد بعث بها كمال الدين حسين الى الرئيس السادات لتشكك فى نتائج الاستفتاء ..

تعليق من الاهرام :

لو أن الازفستيا السوفيتية كانت حريصة بالفعل على الحقيقة لما تورطت هذا التورط الفاضح فى سلسلة من المغالطات الكاذبة ، تضمنها ذاك المقال الذى نسبته الى مراقبين سياسيين فى العاصمة المصرية ، ووضعت له عنوانا مهولا : « السلطة فى مصر تحاول تقنين القمع الموجه ضد القوى الوطنية » ..

.. ان فحوى المقال ، اذا ماجردناه من تلك العبارات المعممة . المهوله وتلك البلاغه الماركسية المعهودة التى تتقدم فيها الكلمات على حساب الحقيقه والواقع أن السادات قد أسرع بالاستفتاء بحثا عن ذريعة قانونية يواجه بها القوى الوطنيه والديمقراطية التى تحاصم نظامه .. وأن نتائج الاستفتاء قد زورت .

لقد أسرع السادات بالفعل فى اجراء الاستفتاء لا ليبحث عن ذريعه قانونيه كما قالت الازفستيا ولكن من أجل أن ينشىء

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٢/٢/١٤

قانونا يكفل للامة سلامتها ويكفل للمواطن أمنه ، ازاء هذا المخطط المدروس بعنايه والذى كان يستهدف تخريب مصر وتعويق مسيرتها ، هذا المخطط الذى تكشفت اتجاهاته العامة وملامحه الشريرة فى أحداث ١٨ ، ١٩ يناير .

.. لم يكن الرجل يريد العودة الى الاجراءات الاستثنائيه ولم يكن يتفق مع مزاجه وفكره أن تعاود مصر اقتباس هذا النظام « السيبيرى » فى اعتقال الافراد دون ما سند من القانون .

كان يريد سلامة الوطن وتلك مسئوليته وكان يريد كرامة المواطن ، وذلك انجازه .. وكان مجابها فى نفس الوقت بهذا المخطط الذى تكشف كاملا فى تلك الاحداث السوداء .. لهذا طلب السادات من الامة أن توافق له على مشروع قانون بتشديد العقوبة ضد المخربين ، قانون سوف يعود فى تطبيقه أولا وأخيرا الى رجال القضاء .

سوف نتمثل الازفستيا ولو أن السؤال مطروح على السوفيت منذ زمن بعيد واجابته معروفة وواضحة .. ماذا يكون رد فعل القادة السوفيت لو أن محاولة تخريب واسعة النطاق كتلك التى حدثت فى مصر ، محاولة غير مجهولة الوجوه حدثت فى موسكو .. أغلب الظن أن القيادة السوفيتية بحقوقها المطلقة وسلطانها شبه الالهى كانت ستحشد الدبابات لسحق هذه المحاولة مثلما فعلت فى السابق ، دون الحاجة الى استفتاء أحد بكفى خبر من ٥ سطور تنشره الازفستيا بعد الحادث بأسبوع أو أسبوعين .. ولكن الهدف قد تحقق لقد أصبح الخوف كامنا فى نفوس الجميع .

اننا لا نجادل السوفيت حول طرائقهم فى معالجة الظواهر المماثلة ، ولانريد ان نستعبد امثله يعرفها العالم كله ، ولا نريد أيضا أن نجر أنفسنا الى تلك الحملة الواسعة حول حقوق الانسان فى

المجتمع السوفيتى والتى تزخر بها صحف العالم كله : تلك الحملة التى لا تستند الى عبارات ضخمة أو مبهمة وانما تستند فى الحقيقة الى وقائع وشهادات يصعب تجاهلها .

ان وجه خلافنا الحقيقى مع الازفستيا ان الجريدة الناطقة باسم الحكومة السوفيتية ترى ان هذه الشراذم التى سعت بالتخريب والحريق الى تدمير الأمن العام فى مصر . هى قوى ديمقراطية ووطنية .

ان القوى الديمقراطية والوطنية مفهوم سياسى يصدق على قوى الجموع ، كقوى العمال او الفلاحين أو الرأسمالية الوطنية ولكن هذه الشراذم المحدودة لايمكن أن تكون من القوى الوطنية أو من فصائلها ان هذه الجماعات الهامشية الخارجة على قوى الشعب قد استطاعت بالفعل فى نطاق الازمة الاقتصادية ، التى تمر بها مصر والتى يعرف الاتحاد السوفيتى اسبابها جيدا أن تحرف التظاهر الوطنى عن أهدافه — ولسنا ندرى هل كان مراسل الازفستيا يرسل الى جريدته أنباء المسيرات السلمية التى لم تنقطع طوال العام الماضى عن مجلس الشعب ، لتعلن بالحوار مطالبها .

اغلب الظن أن المراسل قد بعث ، وأن الازفستيا قد القت برسائله فى سلة المهملات ، لانه حتى المسيرات ممنوعة تماما فى موسكو .

واخيرا تستند الازفستيا الى برقية كمال الدين حسين لتقول ان الاستفتاء قد زور ، وبرقية كمال الدين حسين كما يعرف الجميع شهادة استبقت تاريخ الاستفتاءات ذاته — ولسنا ندرى لماذا لم تطلب الازفستيا من مراسليها فى القاهرة أن ينزلوا الى لجان الاستفتاء ليشاهدوه على الطبيعة وليشاهدوا اقبال الناخبين الذى فاقت نسبة حضورهم كل نسب الحضور فى الانتخابات السابقة . ولسنا ندرى كيف يجوز للازفستيا أن تستند الى شهادة كمال الدين حسين وهو نى عرفها بمبنى موظف فى السفارة المصرية ، لاتحوز شهادته ولكن الازفستيا لا تريد الحقيقة ، فقط تريد أن تكون الاداة المطيعة لتصورات القيادة السوفيتية المسبقة عن الاوضاع فى مصر ، وهى تصورات تفتقد الموضوعية وتفتقد المعرفة الحقيقية بالواقع المصرى ولعل ذلك الامر الاخير هو السبب الحقيقى والبسيط وراء كل الازمة فى العلاقات السوفيتية المصرية .